

محمد الحويطي: تجارب معلمي التربية الخاصة في التعامل مع المشكلات السلوكية التي يظهرها الطلاب ذوو الإعاقة

تجارب معلمي التربية الخاصة في التعامل مع المشكلات السلوكية التي يظهرها الطلاب ذوو الإعاقة

د. محمد ماثري عايد الحويطي⁽¹⁾

(قدم للنشر 14/05/1443 هـ - وقبل 17/02/1444 هـ)

ملخص الدراسة: هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن تجارب معلمي التربية الخاصة في التعامل مع المشكلات السلوكية التي يظهرها الطلاب ذوو الإعاقة، عبر التعرف إلى المشكلات السلوكية التي تظهر لدى الطلاب من ذوي الإعاقة، وأهم الإستراتيجيات المستخدمة لمواجهة هذه السلوكيات، ومدى امتلاك معلمي التربية الخاصة الكفاءة لإعداد خطط تعديل السلوك. واستخدم الباحث المنهج النوعي وتحديداً الظاهراتي. وتكونت أداة الدراسة من مقابلات شبه منظمة تكونت من (13) سؤالاً وُجِّهت إلى (15) معلماً ومعلمة من معلمي التربية الخاصة ممن يعملون في مراكز ومعاهد التربية الخاصة. وحُلِّلت البيانات باستخدام طريقة تحليل الموضوعات (Thematic Analysis). وأظهرت نتيجة الدراسة أن أكثر السلوكيات غير المرغوبة المنتشرة بين الطلاب من ذوي الإعاقة داخل الصف هي: العدوانية والتنمر، والنشاط الزائد وتشتت الانتباه، وأن الإجراءات التي ينفذها المعلمون لمواجهة هذه السلوكيات هي إجراءات غير منظمة وعشوائية، إذ لا تُطبَّق خطط تعديل سلوك رسمية لكل طالب، وأن أكثر الإستراتيجيات التي يستخدمها المعلمون في مواجهة المشكلات السلوكية، هي إستراتيجيات تحليل السلوك التطبيقي، كالتعزيز والعقاب والتجاهل وقد خرجت هذه الدراسة بالعديد من التوصيات، أهمها: عمل دورات تدريبية لمعلمي التربية الخاصة لتنفيذ خطط تعديل السلوك وتنفيذ الاستراتيجيات المبنية على الأدلة التي أثبتت فاعليتها في مواجهة المشكلات السلوكية لدى ذوي الإعاقة.

الكلمات المفتاحية: معلمو التربية الخاصة، المشكلات السلوكية، الطلاب ذوو الإعاقة.

Experiences of Special Education Teachers in Dealing with Behavioral Problems Presented by Students with Disabilities

Muhammad M. Al-Hwaiti⁽¹⁾

(Submitted 18-12-2021 and Accepted on 13-09-2022)

Abstract: The current study aimed to reveal the experiences of special education teachers in dealing with the behavioral problems presented by students with disabilities, by identifying the behavioral problems that appear among students with disabilities, the most important strategies used to confront these behaviors, and the extent to which special education teachers have the competence to prepare adjustment plans. The researcher used the qualitative method, specifically the phenomenology. The study tool consisted of semi-structured interviews consisting of (13) questions directed to (15) male and female teachers of special education who work in special education centers and institutes. The data was analyzed using thematic analysis method. The result of the study showed that the most undesirable behaviors prevalent among students with disabilities in the classroom are: aggression, bullying, excessive activity and distraction, and that the actions that teachers implement to counter these behaviors are unorganized and random, as no formal behavior modification plans are applied for each student. And that most of the strategies that teachers use in facing behavioral problems are the strategies of applied behavior analysis, such as reinforcement, punishment and ignoring. This study came out with many recommendations, the most important of which are: Training courses for special education teachers to implement behavior modification plans and implement evidence-based strategies that have proven effective in confronting behavioral problems among people with disabilities.

Key words: Special education teachers, Behavioral problems, Children with disabilities.

(1) Associate Professor of Special Education - Umm Al-Qura University

(1) أستاذ التربية الخاصة المشارك - جامعة أم القرى

E-mail: al.hwaiti@hotmail.com

مقدمة

يواجه المعلم في الفصل الدراسي الكثير من المشكلات السلوكية التي يظهرها الطلاب، والتي تتطلب توفر الكفاءة المهنية للمعلم، لمساعدته على تطبيق الإستراتيجيات التي تشجع السلوك الإيجابي للطلاب، وتكسيهم مهارات حل المشكلات والحد من السلوكيات العدوانية والامتنال للقواعد، ما يشجع على خلق بيئة آمنة في الفصل الدراسي.

تعد المعرفة بسلوك الطلاب وإدارتها عنصراً مهماً في مجال التربية الخاصة؛ كما أن من المهم أن يدرك المعلمون أن كل سلوك يظهره الطلاب ناتج عن عوامل محددة تؤثر في الموقف، ومع ذلك يدخل العديد من المعلمين إلى المجال دون تدريب كافٍ في إدارة الفصول الدراسية، ويستمررون في مواجهة التحديات طوال حياتهم المهنية (Mitchell, 2019).

تضع المشكلات السلوكية التي يظهرها الطلاب في الفصل الدراسي ضغطاً كبيراً على المعلمين وزملائهم الطلاب؛ كما تؤدي إلى خلق بيئة تعليمية سلبية وزيادة الإجهاد وزيادة إرهاق المعلمين، وإلى تأثير سلبي في عملية التعلم، كما يرى العديد من المعلمين أن مشكلات انضباط الطلاب هي أكثر العوامل صعوبة وإجهاداً في بيئة عملهم، وأن المشكلات السلوكية التي يظهرها الطلاب لها علاقة وثيقة بالاحترق النفسي للمعلم، وأن ما يقرب من 45% من المعلمين الذين تركوا المهنة ذكروا أن سلوكيات الطلاب هي السبب الرئيس لتركهم مهنة التدريس (Carr, 2012).

تشير مثل هذه التقارير إلى أن مساعدة الطلاب على التصرف بطريقة تدعم نتائج التعلم والبيئة الآمنة، لا تزال واحدة من أهم القضايا التي تواجه المدارس (Carr, 2012)، ولا سيّما عندما يتعلق الأمر بتعليم ذوي الإعاقة، إذ أظهرت الأبحاث أن الطلاب ذوي الإعاقة هم أكثر عرضة من أقرانهم العاديين لإظهار المشكلات السلوكية، بما في ذلك المشكلات الاجتماعية، ومشكلات الأقران، والسلوكيات

يحيي قانون تعليم الأفراد ذوي الإعاقة (IDEA) حقوق الطلاب ذوي الإعاقة في تلقي تعليم عام مجاني ومناسب، مخصص لتلبية احتياجاتهم الخاصة؛ كما يهدف إلى تعزيز جودة التدريس والتعلم، والمساواة في الفرص التعليمية، وتحسين الإنجاز للطلاب ذوي الإعاقة (IDEA, 2004)، كما حظيت كفاءات معلمي الطلاب ذوي الإعاقة باهتمام خاص، من أجل ضمان جودة الخدمات التعليمية القائمة على الأدلة التجريبية المقدمة لهؤلاء الطلاب. ولا تقل أهمية التحقق من الدرجات العلمية التي يمتلكها المعلمون عن هذه الكفايات، لأنها تساعد على تحديد الاحتياجات التدريبية لهؤلاء المعلمين، وتمكين المعنيين من تطوير مناهج تدريبية تحقق المخرجات والنتائج المطلوبة، ومن ثم إعادة النظر في مؤسسات التعليم العالي إلى مسار التدريس والتدريب لجميع المعلمين (Theeb et al., 2014).

ترتبط الكفاءة الذاتية للمعلم بإيمانه بقدرته على تحقيق النتائج المرجوة من مشاركة الطلاب وتعلمهم، كما ترتبط بمعتقدات المعلمين بشأن قدرتهم على تقديم تعليم جيد في الفصل الدراسي، والتأثير في كيفية تعلم جميع الطلاب، حتى أولئك الذين يواجهون صعوبات أو يفتقرون إلى الدافع للتعلم. وتؤثر الكفاءة الذاتية في اختيارات المعلم الشخصية ودوافعه وأفعاله، فقد وجد الباحثون أن الكفاءة الذاتية للمعلم ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالعديد من النتائج التعليمية الهادفة، مثل: مثابرة المتعلمين وحماسهم والتزامهم وسلوكهم التعليمي (Dimitrios et al., 2020)، كذلك ترتبط الكفاءة الذاتية العالية للمعلم بقدرته على مواجهة المهام الصعبة، مثل: إدارة الفصل الدراسي، والمشكلات السلوكية التي يظهرها الطلاب في الفصول الدراسية.

السلوكية أن تخلق مزيداً من التعقيدات في تعلم هؤلاء الطلاب.

إذا كان الطلاب يواجهون صعوبات أكاديمية، فمن المرجح أن ينخرطوا في سلوكيات الهرب عند تكليفهم بمهمة أكاديمية صعبة، لذا يحتاج المعلم إلى توفير التعديلات أو التسهيلات، مثل: وضع توقعات سلوكية وأكاديمية واضحة ومحددة لجميع الطلاب، وتقديم التعزيز لسلوكياتهم الإيجابية، والتعامل مع المشكلات السلوكية فور ظهورها. إن تنفيذ هذه الأمور يمكن أن يساعد في التعرف إلى كل طالب وفهم احتياجاته المتنوعة (Hambrick, 2021).

يقع على عاتق معلمي التربية الخاصة الكثير من المسؤوليات فيما يتعلق بتطوير وتنفيذ مناهج فعالة لا تتناول الاحتياجات الأكاديمية فقط، بل الاحتياجات السلوكية والاجتماعية أيضاً (Haskel, 2018). إن متطلبات تعليم الطلاب ذوي الإعاقة ليس بالأمر الهين، وعادة ما يتطلب الصبر والالتزام، وعليه من المهم لمعلمي التربية الخاصة أن يطوروا أنفسهم بالمعرفة والمهارات المتعلقة بإدارة السلوك استعداداً لمواجهة هذه المواقف؛ كمعرفتهم بالخصائص السلوكية التي يظهرها الأطفال ذوو الإعاقة، والإجراءات المتخذة، والتحديات التي قد تواجههم في أثناء تدريس هؤلاء الطلاب، وكيفية إدارة الفصول الدراسية (Hambrick, 2021)، كذلك من المهم أن يطور معلمو التربية الخاصة مهاراتهم في إدارة المشكلات السلوكية المختلفة لدى الطلاب ذوي الإعاقة في عملية التعليم (Ali et al., 2014).

إن إدارة هذه السلوكيات تعد تحدياً مستمراً للمعلمين إذا لم يتلقوا التدريب المناسب ولم يكونوا على كفاءة لتطبيق إستراتيجيات فعالة لإدارة السلوك، ما يؤثر في خلق بيئة صفية إيجابية؛ كما أن نقص المعرفة والخبرة في التعامل مع الطلاب الذين يعانون مشكلات سلوكية في الفصل يُقلل أيضاً من فاعلية

المعارضة، وصعوبات الانتباه وفرط النشاط، ومشكلات الاستيعاب، والعدوانية والتنمر (Fauth et al., 2017)، التي تؤثر في تقدم تعلم الطلاب، وتمنع قبولهم الاجتماعي داخل الفصل الدراسي وخارجه.

وهذا يتطلب من المعلم المعرفة الواسعة بالخصائص الفردية للطلاب ونقاط القوة لدى الطالب واحتياجاته الفردية، حتى يتمكنوا من تصميم وتنفيذ البرامج التعليمية التي تؤكد نقاط القوة واحتياجات الطلاب الفردية (Ali et al., 2014).

وتُعرف المشكلات السلوكية بأنها: سلوكيات خاطئة وغير مقبولة وينتج عنها العديد من الآثار السلبية التي تؤثر في تقدم الطلاب وتحد من قبولهم الاجتماعي داخل الفصل الدراسي وخارجه؛ كالسلوكيات التخريبية، والانذفاعية، واللامبالاة، والسلوكيات النمطية، ونوبات الغضب، وتظهر هذه المشكلات السلوكية لدى الأطفال ذوي الإعاقة أكثر من أقرانهم العاديين (Ali et al., 2014)، وتؤثر سلباً في نجاحهم وتقدمهم الأكاديمي.

لا تحدث هذه السلوكيات عرضياً، ولكنها تظهر نتيجة لحاجات أساسية غير مُلبّاةٍ للطلاب، فقد تؤثر مجموعة من العوامل في سلوكيات الطلاب؛ كالمزلاء والمعلم وبيئة الفصل الدراسي وأنشطة التعلم والمواد التعليمية المستخدمة في الفصل الدراسي، لذا يحتاج المعلم إلى فهم الاحتياجات الأكاديمية والاجتماعية والسلوكية للطلاب (Hambrick, 2021).

إن الهدف الأساس لأي فصل دراسي هو التدريس الفعال وتعلم الطلاب، مع التركيز على تغيير سلوكيات الطلاب السلبية إلى سلوكيات إيجابية، ويمكن ذلك عندما يكون سلوك الطلاب دائماً في طليعة الأهداف التعليمية للمعلمين؛ فالمعلم يحتاج إلى فهم الاحتياجات الأكاديمية والسلوكية للطلاب، إذ يمكن للتعاملات بين نقص المهارات الأكاديمية والاضطرابات

المقبول؛ على سبيل المثال، قد يصرخ الطالب لجذب انتباه المعلم، وفي هذه الحالة على المعلم أن يستبدله بسلوك يحقق وظيفة هذا السلوك وهو جذب انتباه المعلم، من خلال تعليمه سلوكًا بديلاً يخدم الغرض نفسه، وهو في هذه الحالة رفع يده عند طلب المساعد (Cook, 2008).

السياق البيئي وتغيير السلوك: يشير السياق البيئي إلى إطار العمل الذي يربط السلوك بالبيئة التي يحدث فيها، وذلك نتيجة غياب أو وجود مثير معين للسلوك. قد يستخدم المعلم تقنيات مثل: الجلوس بالقرب من المعلم أو جعل الطالب يجلس بالقرب من زميله، لمساعدة الطالب على التغييرات السلوكية دائمًا. والقواعد والتوجهات المرئية كالجداول البصرية والقصص الاجتماعية، وأوقات الاستراحة المنتظمة، هي أيضًا أمثلة على المثيرات البيئية أو المادية في بيئة التعلم. يعد التخطيط السلوكي الفعال أمرًا ضروريًا في معالجة هذه المشكلات لتقليل السلوكيات السلبية في البيئة الأكاديمية (Cook, 2008).

التعزيز: هناك مكونان رئيسان في التعديل السلوكي، هما: التعزيز الإيجابي (ليصبح أقرب إلى الحافز المرغوب فيه)، أو التعزيز السلبي (لإزالة الحافز غير المرغوب فيه أو الهرب منه)، لتحقيق سلوكيات أكثر ملاءمة. لا بد أن يُعزَّر السلوك البديل ويُكافأ أكثر من تعزيز السلوك السلبي، من أجل تشكيل السلوك الجديد تشكيلاً فعالاً (Cook, 2008).

الإستراتيجيات التفاعلية: يشير هذا المفهوم إلى كيفية تفاعل المعلمين مع السلوكيات، فعندما يُلاحظ سلوك ما في بيئة الفصل الدراسي، غالبًا ما يستخدم المعلمون التوبيخ العقابي الذي يؤدي إلى زيادة السلوك بدلًا من تقليله. قد يقوم المعلم الذي يتفاعل مع الطالب الذي أظهر سلوكيات سلبية في كثير من الأحيان بتعزيز السلوكيات السلبية بناءً على ردود أفعاله السلبية. على سبيل المثال قد يقوم المعلم

عملية التدريس والتعلم. لقد ارتبط مفهوم الكفاءة الذاتية للمعلم بالعديد من المتغيرات التعليمية المهمة، مثل: سلوك الطلاب، لأنه من المعروف أن المعلمين يؤثرون في تعلُّم الطلاب وتطورهم إيجابيًا، فشعور المعلمين بالكفاءة هو فكرة لا يمكن للباحثين ولا الممارسين تجاهلها (Hambrick, 2021)، ولعل أهم هذه الكفاءات هي كفاءة المعلم وقدرته على تنفيذ خطط تعديل السلوك.

لقد تطلب قانون تعليم الأفراد ذوي الإعاقة (IDEA) (2004) وضع برنامج تربوي فردي يتضمن خطة التدخل السلوكي التي تهدف إلى توجيه جهود المعلمين لمساعدة الطلاب المتعثرين على النجاح في المدرسة، عن طريق الحد من تكرار المشكلة السلوكية وتعليم الاستجابات الاجتماعية المناسبة (Rigby, 2019).

يُعرَّف تعديل السلوك بأنه: نظرية علمية تساعد على تقليل السلوكيات السلبية. لقد نشأت نظريات التعديل السلوكي -التي تنص على أن تشكيل السلوك المناسب الجديد يعتمد على جداول التعزيز- من سكينر وإي بافلوف. يركز التعديل السلوكي على تغيير البيئة للفرد لتعزيز زيادة السلوكيات المرغوبة أو تقليل السلوكيات غير المرغوب فيها (Rigby, 2019).

لقد حدد كوك (Cook 2008) ستة عناصر أساسية لخطة التدخل السلوكي لتحسين المشكلات السلوكية داخل البيئة الأكاديمية وهي: وظيفة السلوك، والسياق البيئي وتغيير السلوك، والتعزيز، والإستراتيجيات التفاعلية، والتنسيق الجماعي للمسؤوليات، وتوصيل البيانات. وقد اتفق الباحثون على أن هذه العناصر الستة ضرورية للنتائج المرغوبة من خطط تعديل السلوك.

وظيفة السلوك: هي مشتقة من مفهوم أن كل سلوك له وظيفة تنبع من حاجة لم تلبَّ. تشير وظيفة السلوك إلى أن السلوك غير المرغوب فيه يجب استبداله بسلوك بديل يؤدي نفس الغرض لوظيفة السلوك غير

ممارسة التدريس. اختير (35) معلمًا متدرِّبًا من برنامج التربية الخاصة بجامعة محلية كمشاركون. واستُخدمت استبانة تعتمد على مقياس ليكرت من (5) نقاط في هذه الدراسة. وكانت أكثر أنواع المشكلات السلوكية التي أظهرها الطلاب من ذوي الإعاقة: عدم الانتباه، الشرود الذهني وإحداث الضجيج في أثناء قيام المعلم بالتدريس. وكان الإجراء الأكثر شيوعًا الذي اتخذته المبحوثين لمنع السلوكيات السلبية هو توبيخ الطلاب على الفور وتقديم النصيحة لهم. أفاد المشاركون بأن التحديات التي واجهوها في إدارة السلوكيات في الفصل تضمنت: ضيق الوقت لإدارة السلوكيات، ونقص المهارات والمعرفة فيما يتعلق بإدارة السلوك، وأعباء العمل التدريسية الثقيلة. وتشير نتائج هذه الدراسة إلى وجوب تعرض المعلمين والمتدربين في المستقبل للمعرفة والمهارات المتعلقة بإدارة سلوك الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة بتطبيقها عمليًا في بيئات حقيقية قبل أن يبدؤوا ممارسة التدريس.

أما دراسة فلاور وآخرين (2017) Flower et al. فهدفت إلى فحص محتوى إدارة السلوك المتضمن في برامج إعداد معلم ما قبل الخدمة لمعلمي التعليم العام والتربية الخاصة، باستخدام المنهج المسحي، وجمع الباحثون معلومات من (215) من المشاركين حول أنواع السلوك وإستراتيجيات إدارة الصف والمهارات المدرجة في برامج إعداد المعلمين. وأشارت النتائج إلى أن معلمي ما قبل الخدمة كانوا أكثر عرضة لتعلم إستراتيجيات الإدارة العامة أكثر من المهارات والإستراتيجيات المحددة لزيادة السلوكيات أو تقليلها، ووجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين برامج معلم التعليم العام وبرامج معلمي التربية الخاصة في الكلية/الجامعة في مجالات زيادة السلوك المناسب وتقييم السلوك.

بمعاقبة الطالب الذي يحدث ضجيج في الفصل أثناء الدرس وذلك لجذب انتباه المعلم بإخراجه من الفصل الدراسي مما يعزز هذا السلوك لدى الطالب بتكراره عدة مرات لجذب الانتباه من المعلم. لذا، يتطلب ذلك من المعلم معرفة وظيفة السلوك أو الغرض من السلوك الذي يظهره الطالب لتجنب تعزيز السلوك السلبي (Cook, 2008).

التنسيق الجماعي للمسؤوليات وتوصيل البيانات: يشير إلى كيفية وصف الخطة للمسؤول عن كل عنصر من عناصر الدعم السلوكي الإيجابي، لضمان دقة الخطة وجعلها أكثر فاعلية للطلاب. يتيح وجود هذا العنصر في الخطة للموظفين فهم المسؤول عن أي جزء من الخطة وزيادة المساءلة في أثناء متابعة التدخلات.

ويمكن استعراض أبرز الدراسات السابقة التي تناولت أساليب وإستراتيجيات تعامل معلمي التربية الخاصة مع المشكلات السلوكية التي يظهرها الطلاب ذوو الإعاقة: وفي هذا الإطار، ثمة دراسة قام بها ويستلينق (2010) Westling، تألفت من عينة مكونة من (38) معلمًا للتربية الخاصة و(32) معلمًا للتعليم العام، واستخدمت مقياس ليكرت لوصف العديد من السمات والظروف المتعلقة بالمعلمين أنفسهم والطلاب ذوي المشكلات السلوكية، وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن معظم المعلمين لم يستخدموا العديد من الإستراتيجيات الفعالة أو لم يتلقوا دعمًا كافيًا، وذكروا أن المشكلات السلوكية لها تأثير سلبي فيهم وفي طلابهم؛ كما أن معظم المعلمين لم يروا أن استعدادهم المهني كافٍ، وأظهر تحليل الانحدار أن التدريب في أثناء الخدمة وقبلها كان يبنى بالثقة وعدد الإستراتيجيات المستخدمة لمعالجة المشكلات السلوكية.

كما هدفت دراسة علي وآخرين (2014) Ali et al. إلى تحديد كيفية تعامل مجموعة من المعلمين المتدربين مع مشكلات الطلاب السلوكية في أثناء

خمسة أبعاد: التفاعل الاجتماعي، والتواصل، والعدوانية النمطية، والوجدانية. وأسفرت النتائج عن وجود مشكلة سلوكية على الأقل لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد في كل الأبعاد، وكانت أكثر المشكلات شيوعاً هي الصعوبة في التحدث عندما يريد شيئاً، وأقلها إيذاء النفس، ولم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات: (الجنس، والعمر، ومكان الدراسة) في شيوع المشكلات السلوكية، بينما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لدرجة الإعاقة لصالح الإعاقة الشديدة في كل الأبعاد.

وقد هدفت دراسة نيكولس وآخرين Nicholls et al. (2020) إلى معرفة مدى انتشار المشكلات السلوكية بين مجموعة طلاب من مدارس التربية الخاصة وفقاً لمتغيرات: (الجنس، والعمر، والحرمان الاجتماعي، والحاجة الأولية، والمهارات التكوينية، واللغة التي يُتحدث بها في المنزل). واستُخدمت نسخة معدلة من قائمة فحص مشكلات السلوك، وتكونت العينة من (321) طالباً من مدارس التربية الخاصة. وأشارت النتائج إلى أن معدل انتشار المشكلات السلوكية مرتفع، إذ كان لدى 53% من الطلاب سلوك واحد على الأقل يمثل تحدياً واحداً، و36.4% سلوكاً مضرًا للنفس، و30.2% سلوكاً عدوانياً/هداماً، و25.9% سلوكاً نمطياً، وكان سلوك التحدي عامّةً مرتبطاً كثيراً بضعف مهارات السلوك التكيفي، ووجود تشخيص التوحد، كما ارتبط السلوك النمطي كثيراً بارتفاع مستويات الحرمان الاجتماعي والعمر.

أما دراسة امستيد ومولر Amstad and Müller (2020) فبحثت في الدرجة التي ينظر بها المعلمون إلى المشكلات السلوكية الفردية للطلاب ذوي الإعاقة الفكرية بأنها تمثل توتراً وضغطاً على المعلمين العاملين في مدارس ذوي الاحتياجات الخاصة من هذه الفئة. لقد طُلب من المعلمين تحديد مجموعة واسعة من السلوكيات التي تُرى عادةً في مجتمع الطلاب..

وبالاطلاع على الدراسات التي تناولت المشكلات السلوكية التي يظهرها الطلاب ذوو الإعاقة في الفصول الدراسية: فقد هدفت دراسة اللالا (2016) إلى التعرف إلى المشكلات السلوكية والانفعالية والتعليمية التي تواجه الطلبة ذوي الإعاقة البصرية في منطقة القصيم من وجهة نظر المعلمين والمشرفين، وفي ضوء متغيرات: (الجنس، وطبيعة العمل، ونوع البرنامج المدرسي). واستخدم الباحث المنهج الوصفي. وتكونت أداة الدراسة من استبانة طُبقت على عينة من (90) مشرفاً ومعلمًا من مشرفي ومعلمي الطلبة ذوي الإعاقة بمنطقة القصيم في المملكة العربية السعودية، موزعين على النحو الآتي: (38) مشرفاً، و(52) معلمًا. وأظهرت النتائج أن أكثر المشكلات كانت المشكلات التعليمية والمشكلات الانفعالية بدرجة متوسطة، وجاءت المشكلات السلوكية بدرجة قليلة، وأظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية من وجهة نظر المعلمين والمشرفين تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور في المشكلات السلوكية والانفعالية، وعدم وجود فروق تعزى لمتغير الجنس في المشكلات التعليمية، وكذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية من وجهة نظر المعلمين والمشرفين تعزى لمتغير طبيعة العمل: (مشرف، ومعلم)، و متغير نوع البرنامج المدرسي (عزل، دمج).

كما هدفت دراسة جلال (2020) إلى التعرف إلى المشكلات السلوكية الشائعة لدى الطلاب ذوي اضطراب التوحد في ضوء متغيرات: (الجنس، والعمر، ومكان الدراسة، وشدة الإعاقة) من وجهة نظر الطلبة المتدربين. تكونت عينة الدراسة من (65) طفلاً و(54) طفلة من المدارس والمراكز والمؤسسات في مدينتي مكة وجدة في السعودية. وتضمنت العينة الإعاقة البسيطة والمتوسطة والشديدة، وقُسِّموا إلى ثلاث مراحل عمرية: (3-5) و(6-8) و(9-12) سنة. واستُخدم مقياس يتضمن المشكلات السلوكية مكون من (32) فقرة، ووُزِعَ على

ويتضح باستعراضنا للدراسات السابقة تميز هذه الدراسة في استخدام المنهج النوعي وتحديداً الظاهراتي في الكشف عن تجارب معلمي التربية الخاصة في التعامل مع المشكلات السلوكية التي يظهرها الطلاب ذوو الإعاقة في الفصول الدراسية، إذ تتيح للمشاركين وصف تجاربهم بكلماتهم الخاصة؛ كما تتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة المستعرضة باستخدامها أداة المقابلة التي يستطيع الباحث بها الحصول على أكبر قدر من المعلومات بتجارب وخبرات المشاركين.

مشكلة الدراسة

تشير الدراسات والبحوث التربوية، كدراسة السرطاوي وآخرين (2012)،؛ (Fauth, et al. (2017)؛ (Ali et al. (2014)؛ (Nicholls et al. (2020)، إلى أن من أهم خصائص الطلاب ذوي الإعاقة إظهارهم المشكلات السلوكية، إذ تظهر لديهم بمعدلات أعلى من أقرانهم العاديين، مثل: السلوكيات التخريبية، والاندفاع، وعدم الانتباه، وفرط النشاط، والعذوانية، ونوبات الغضب، والاكتئاب. إضافةً إلى ذلك، تجلب مشكلات السلوك تحديات هائلة للفصل الدراسي، ولا سيما فيما يتعلق بالسلوك وإدارة الفصل الدراسي.

إن الهدف الرئيس لإدارة السلوك في فصل التربية الخاصة هو زيادة السلوك المناسب وتقليل السلوك غير اللائق بين الطلاب من ذوي الإعاقة، ما يتطلب من المعلمين امتلاكهم الكفاءات اللازمة لمواجهة هذه السلوكيات بنجاح، إذ يعد نجاح المعلمين في إدارة السلوك أحد مؤشرات الإدارة الصفية الجيدة. وعليه كلما بدأت برامج إدارة السلوك أو التدخلات في وقت مبكر، زادت فاعليتها في منع الطلاب من مواجهة احتمال أن سلوكهم السلبي سيؤثر في الأداء الأكاديمي، لذا من المهم أن يطور معلمو التربية الخاصة مهاراتهم في إدارة السلوكيات السلبية المختلفة بين الطلاب ذوي الإعاقة في عملية التعليم. في المقابل نجد أن عدم

باستخدام الاستبانات الورقية، صنف (295) معلماً لذوي الاحتياجات الخاصة في سويسرا الإجهاد الملحوظ (0 = غير مرهق-3 = مرهق جداً) لـ (93) من سلوكيات الطلاب. وأشارت النتائج إلى أن السلوكيات التي تعرض الطالب أو غيره للخطر، مثل: الركل، أو الضرب، أو العض، أو التحدث عن الانتحار، صُنِّفت أنها أكثر توتراً، وأُبلغ عن السلوكيات التخريبية والسلوكيات المعادية للمجتمع بعديها الأكثر إرهاقاً، والسلوكيات من مجال اضطراب الاتصال بأنها الأقل إرهاقاً.

وتستكشف دراسة مينسا وآخرين (Mensah et al. (2021) تجارب المعلمين في المشكلات السلوكية والإستراتيجيات المستخدمة للتخفيف من هذه المشكلات بين الطلاب ذوي الإعاقات البصرية في غانا. أُجريت مقابلات متعمقة مع (15) معلماً من معلمي التربية الخاصة اختيروا بشكل هادف. واستُخدم التحليل الموضوعي لتحليل البيانات. نُوقِشت النتائج باستخدام النظريات النفسية، وهي: النظريات البيولوجية والنظريات الديناميكية النفسية. وأظهرت الدراسة أن الطلاب يعانون العديد من المشكلات السلوكية الصفية، مصنفة إلى مشكلات فسيولوجية: (مشكلات عاطفية، وعدم امتثال وعدوانية)، ومشكلات جسدية واجتماعية: (الإساءة اللفظية، والنوم، والحديث، والتأخر المعتاد، والمضايقة)، كذلك أظهرت أن من أهم العوامل التي تسبب مشكلات السلوك هي المواقف السلبية للمعلمين، وطرق التدريس غير المناسبة، وطبيعة الأسرة، وبيئة الفصل الدراسي. وخلصت الدراسة إلى أنه يمكن استخدام المناهج السلوكية: (المكافآت، والتحفيز، والعقاب، والقواعد واللوائح الصفية)، والإنسانية: (العلاقة الإيجابية بين الطالب والمعلم)، والنظامية: (إستراتيجية التدريس التشاركية، والأشخاص من ذوي الخبرة) كإستراتيجيات تخفيف.

أهداف الدراسة:

- 1- التعرف على المشكلات السلوكية التي تظهر لدى الطلاب ذوي الإعاقة في الفصول الدراسية.
- 2- التعرف على الأساليب والإستراتيجيات التي يستخدمها معلمو التربية الخاصة في التعامل مع المشكلات السلوكية التي تظهر لدى الطلاب ذوي الإعاقة في الفصول الدراسية.
- 3- التعرف على واقع امتلاك معلمي التربية الخاصة الكفاءة لإعداد خطط تعديل السلوك بمفردهم.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية: تستمد هذه الدراسة أهميتها النظرية من الآتي:

تنبع أهمية هذه الدراسة في استخدامها للمنهج النوعي في التعرف على الظاهرة (المشكلات السلوكية لذوي الإعاقة الفكرية وطرق تعامل المعلمين مع هذه المشكلات في الفصول الدراسية من وجهة نظرهم ومن واقع خبراتهم الميدانية، وبالتالي تسمح لنا هذه الدراسة بوصف وتحديد هذه المشكلات بشكل دقيق ومعرفة الأساليب والاستراتيجيات التي يستخدمها معلمي التربية الخاصة عند مواجهة هذه المشكلات).

الأهمية التطبيقية: يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية في:

- توفير المعلومات والبيانات والنتائج للمتخصصين والعاملين وأولياء الأمور، في تحديد أكثر المشكلات السلوكية شيوعاً لدى الطلاب ذوي الإعاقة، للمساهمة في تصميم برامج تربوية وتدريبية للمعلمين حول أفضل الأساليب والإستراتيجيات للتعامل مع هذه المشكلات السلوكية.
- التعرف إلى أهم احتياجات معلمي التربية الخاصة فيما يتعلق بإدارة الفصل الدراسي والمشكلات

امتلاك المعلمين المهارات والكفايات اللازمة لمواجهة المشكلات السلوكية في الفصل الدراسي يؤثر سلباً في تقدم الطلاب أكاديمياً واجتماعياً، وفي بيئة الفصل الدراسي عامةً، ما يخلق مناخاً سلبياً وبيئة صفية غير إيجابية لجميع الطلاب.

لذلك يقع على عاتق المعلمين إدارة فصولهم الدراسية بما في ذلك ضبط السلوكيات غير المقبولة مما يساعد في خلق بيئة تعليمية آمنة ومناسبة لجميع الطلبة، وهذا يتطلب من المعلمين امتلاك المعرفة والمهارات في تنفيذ خطط تعديل السلوك وتوظيف استراتيجيات تدريس مثبتة علمياً تساعدهم في إحداث تغيير منشود في تعليمهم وبالتالي تحصيلهم الأكاديمي (Mitchell,2019). لذلك هدفت هذه الدراسة إلى

الكشف عن تجارب وخبرات معلمي التربية الخاصة في التعامل مع المشكلات السلوكية التي يظهرها الطلاب ذوو الإعاقة في الفصول الدراسية. حيث تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما تجارب وخبرات معلمي ومعلمات التربية الخاصة في التعامل مع المشكلات السلوكية التي يظهرها الطلاب ذوو الإعاقة في الفصول الدراسية؟

أسئلة الدراسة

السؤال الرئيس: ما تجارب معلمي ومعلمات التربية الخاصة في التعامل مع المشكلات السلوكية التي يظهرها الطلاب ذوو الإعاقة في الفصول الدراسية؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

- 1- ما أهم المشكلات السلوكية التي يظهرها الطلاب ذوو الإعاقة في الفصول الدراسية؟
- 2- ما أهم الإستراتيجيات التي يستخدمها معلمو التربية الخاصة لمواجهة المشكلات السلوكية في الفصول الدراسية؟
- 3- هل يمتلك معلمو التربية الخاصة الكفاءة لإعداد خطط تعديل السلوك بمفردهم؟

والإعاقة السمعية، والإعاقة الجسدية، والإعاقة الانفعالية، والإعاقة البصرية، وصعوبات التعلم، والاضطرابات الكلامية واللغوية (وزارة، 2015).

ويعرفهم الباحث إجرائياً بأنهم: كل طالب لديه قصور كلي أو جزئي دائماً في قدراته العقلية، أو الحسية، أو الجسمية، أو التواصلية، أو الأكاديمية، أو النفسية، ويتلقون التعليم والرعاية في برامج التربية الخاصة.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة وتصميمها

تتبع هذه الدراسة المنهج النوعي، وتحديدًا الظاهراتي، لاستكشاف تجارب وخبرات معلمي ومعلمات التربية الخاصة في التعامل مع المشكلات السلوكية التي يظهرها الطلاب ذوو الإعاقة، واختير التصميم الظاهراتي لأن الهدف من هذه الدراسة هو تلخيص صورة شاملة لتجارب وخبرات معلمي ومعلمات التربية الخاصة في التعامل مع المشكلات السلوكية التي يظهرها الطلاب ذوو الإعاقة بكلماتهم وعباراتهم الخاصة. ويمكن تعريفه بأنه: منهج نوعي لتحليل الظواهر فيما يتعلق بالطريقة التي ينظر بها الأفراد إلى مفهوم معين (Flynn & Korcуска, 2018)

المشاركون: تم اختيار عينة قصدية مكونة من (15) معلماً ومعلمة من معلمي التربية الخاصة ممن تنطبق عليهم الشروط التالية:

(أ) أن يكون معلماً أو معلمة ممن يدرسون الطلبة ذوي الإعاقة في مراكز ومعاهد التربية الخاصة بمدينة مكة.

(ب) أن يكون حاصلًا على مؤهل في التربية الخاصة. يوضح الجدول (1) توزيع أفراد العينة وفقاً لنوع الجنس والمؤهل:

السلوكية لدى الطلاب ذوي الإعاقة للتخطيط لبرامج تدريبية تلبي احتياجات المعلمين.

حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة الحالية على الكشف عن تجارب معلمي التربية الخاصة في التعامل مع المشكلات السلوكية التي يظهرها الطلاب ذوو الإعاقة في الفصول الدراسية.

الحدود المكانية: طُبقت هذه الدراسة في معاهد ومراكز التربية الخاصة في مدينة مكة.

الحدود البشرية: اقتصرت هذه الدراسة على معلمي ومعلمات التربية الخاصة في معاهد ومراكز التربية الخاصة التي تستقبل الطلاب ذوي الإعاقة في مدينة مكة.

الحدود الزمانية: طُبقت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول من عام 1443/1444 هـ.

مصطلحات الدراسة

المشكلات السلوكية: انحراف عن السلوك الملائم للعمر يؤثر في نمو الفرد وتطوره ويؤثر في حياة الآخرين (Ogundele, 2018).

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: أي سلوكيات تصدر عن الطلاب من ذوي الإعاقة وتكون غير مقبولة اجتماعياً وغير مرضية للآخرين وتؤثر في تقدمهم الأكاديمي.

معلم التربية الخاصة: المعلم الذي يدرس فئات التربية الخاصة في معاهد التربية الخاصة ومراكزها ومدارسها التابعة لوزارة التربية.

ويعرفهم الباحث إجرائياً بأنهم: معلمو التربية الخاصة الذين يدرسون الفئات الآتية: (اضطراب طيف التوحد، والإعاقة الفكرية، والإعاقة السمعية، والإعاقة الجسمية) في مراكز ومعاهد التربية الخاصة.

الطلاب ذوو الإعاقة: أولئك الأطفال الذين يختلفون على نحو أو آخر عن الأطفال الذين يعدهم المجتمع عاديين، ويصنفون إلى الفئات الآتية: الإعاقة العقلية،

محمد الحويطي: تجارب معلمي التربية الخاصة في التعامل مع المشكلات السلوكية التي يظهرها الطلاب ذوو الإعاقة

تحليل البيانات: لغرض الدراسة الحالية التي تستهدف الكشف عن تجارب وخبرات معلمي ومعلمات التربية الخاصة في التعامل مع المشكلات السلوكية التي يظهرها الطلاب ذوو الإعاقة، استُخدمت طريقة تحليل الموضوعات (Thematic analysis)، وتعد إحدى الطرق المستخدمة في تحليل البيانات النوعية، وفيها تُنظَّم البيانات وتُوضَع في موضوعات أو فئات محددة، ثم تُشرح وتُفسَّر تحليليًا لإيجاد إجابة عن السؤال البحثي، وتعد مفيدة لفحص وجهات نظر مختلف المشاركين في الدراسة. وتسمح للباحث برؤية المعاني، والخبرات الجماعية أو المشتركة، وفهمها (Nowell et al., 2017). فبواسطة البيانات التي سيجمعها الباحث، سيُحلَّل المحتوى وتُكشف الحقائق بجمع البيانات المتشابهة في إطار مفاهيم وموضوعات معينة وتُنظَّم وتُفسَّر بطريقة يمكن لمن يقرأها أن يفهمها.

حدّدت ست خطوات لتحليل الموضوعات كما ذكرها براون وكلاارك (2006) Braun and Clarke، وقد اتبعها الباحث، وهي: (1) التآلف مع البيانات بقراءتها أكثر من مرة بعد تفرغها في مستند نصي "Word". (2) الترميز الأولي بتقسيم البيانات إلى قطع نصية ثم تعريفها وتصنيفها وترتيبها وعنوانها بعنوان مناسب. (3) البحث عن الموضوعات الرئيسة فتُجمَع وتُفرَز الرموز المكونة في المرحلة السابقة لتكوين فئات أو موضوعات أوسع. (4) مراجعة الموضوعات الرئيسة والتأكد من العبارات والرموز الذي جرى لمزيد من الدقة والتحري. (5) تحديد وتسمية الموضوعات بمسميات تعكس كل موضوع رئيس، وبما تحويه من عبارات تم ترميزها. (6) كتابة التقرير النهائي الخاص بالتحليل واستعراض النتائج.

جدول (1): توزيع المشاركين وفق نوع الجنس والمؤهل

الجنس	التكرارات
ذكور	6
إناث	9
توزيع المشاركين وفق المؤهل	
المؤهل	التكرارات
بكالوريوس	12
دبلوم تربية خاصة	2
ماجستير	1

جدول (3): توزيع المشاركين وفق سنوات الخبرة في تعليم ذوي الإعاقة

سنوات الخبرة	التكرارات
أقل من خمس سنوات	2
من 5 - 10 سنوات	9
أكثر من 10 سنوات	4

طرق جمع البيانات

المقابلة: طُلب من جميع المشاركين التوقيع على نموذج موافقة خطية قبل مشاركتهم في الدراسة، وشرح الباحث بوضوح لجميع المشاركين حقهم في المشاركة، أو رفض الدراسة والانسحاب منها، وأن المشاركة في هذه الدراسة طوعية؛ كما أن المعلومات سرية وهي لأغراض البحث العلمي فقط، وطُور بروتوكول مقابلة شبه منظم، وراجعته عضوان من أعضاء هيئة التدريس والمتخصصين في التربية الخاصة، وعُدِّل بناءً على توجيهاتهما، واستُخدمت مقابلات شبه منظمة لجمع البيانات من المشاركين.

قرأ الباحث الأسئلة الواردة في دليل المقابلة لكل مشارك على حدة، إذ استغرقت المقابلة (20) دقيقة لكل مشارك، وسُجِّلَت الردود باستخدام مسجل صوتي، ثم فُرِغَت الرسائل الصوتية كتابيًا باستخدام برنامج المستندات النصية (Microsoft Word)، بعد ذلك أُرسِلت إلى المشاركين مرة أخرى للتأكد من صحة المعلومات.

إجراءات الموثوقية

للتحقق من المصدقية والموثوقية استُخدمت إستراتيجيات متعددة، اقترحها (Creswell & Poth, 2016)، أُخذت البيانات والتحليلات والتفسيرات والاستنتاجات مرة أخرى إلى المشاركين للحكم على دقة ومصدقية النتائج، إذ أبدى المشاركون موافقتهم على جميع تحليلات الدراسة ونتائجها، كما استعان الباحث بطالب دراسات عليا من قسم التربية الخاصة (دُرِّب على إجراءات المقابلة وتحليل البيانات)، للمساعدة على تحليل البيانات، إذ كَوَّد طالبُ الدراسات العليا والباحث البيانات، كلاً على حدة، وكانت نتائج التحليل متقاربة بنسبة 90%.

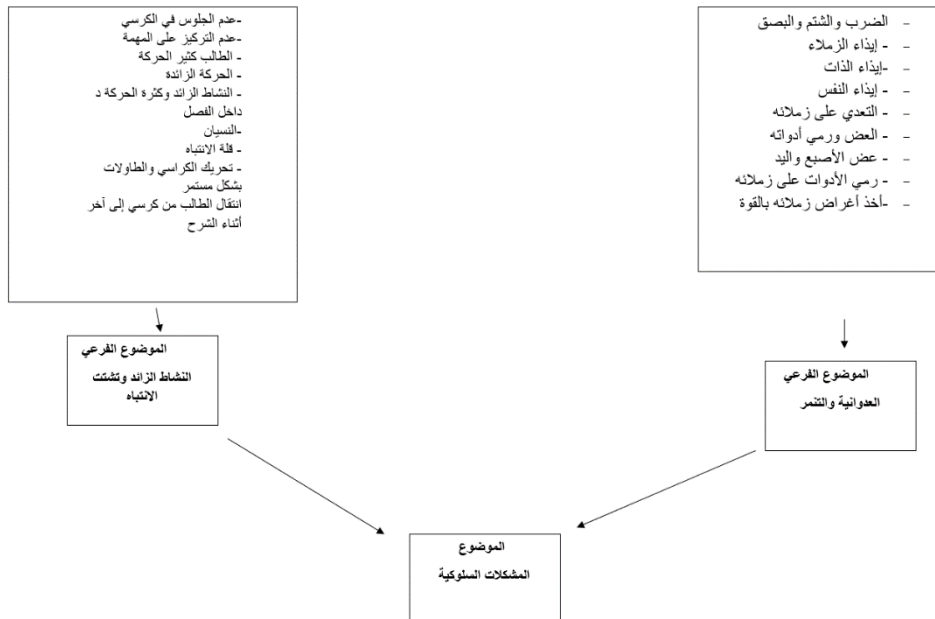
الاعتبارات الأخلاقية: أُجري جمع البيانات على أساس المشاركة التطوعية للأفراد المسجلين في الدراسة. أُبلغ المشاركون بهدف الدراسة وسرية جميع البيانات، وتُسُلِّمت موافقاتهم الكتابية. وتم استخدام أسماء مستعارة، لهذا السبب أُعطي المشاركون أسماء الرموز: A1، A2، A3، A4، A5، A6، A7، A8، A9، A10، A11، A12، A13، A14، A15.

نتائج الدراسة ومناقشتها

بتحليل البيانات ظهرت ثلاثة موضوعات لوصف تجارب وخبرات المعلمين في التعامل مع المشكلات السلوكية التي يظهرها الطلاب ذوو الإعاقة، هذه الموضوعات هي: (1) المشكلات السلوكية ويتفرع من هذا الموضوع الرئيس موضوعان فرعيان، هما: العدوانية والتنمر، والنشاط الزائد وتشتت الانتباه. (2) تطبيق خطة تعديل السلوك، الذي يتفرع منه موضوعان فرعيان: (أ) تطبيق الخطة تطبيقاً عشوائياً وغير منظم. (ب) أسباب عدم تطبيق خطة تعديل السلوك. (3) استراتيجيات تعديل السلوك، ويتفرع منه ثلاث موضوعات فرعية: (أ) إستراتيجية التعزيز بأنواعه. (ب) إستراتيجية العقاب. (ج) إستراتيجية الإطفاء أو التجاهل.

الموضوع الأول- المشكلات السلوكية:

ويتفرع من هذا الموضوع الرئيس موضوعان فرعيان، هما: العدوانية والتنمر، والنشاط الزائد وتشتت الانتباه، كما هو موضح في الشكل (1).



شكل (1): عينة من طريقة ترميز البيانات وتقسيمها إلى موضوعات

العدوانية والتنمر

وصف المشاركون السلوكيات العدوانية والتنمر بالآتي: "الضرب، والشتم، والبصق، وإيذاء الذات، وإيذاء النفس، والتعدي على زملاء، ورمي الأدوات على زملاء، وأخذ أغراض الزملاء بالقوة، وعض الإصبع واليد، والتنمر على الزملاء عند الإجابة خطأً"، فقد ذكر المشاركون A2 أنه "يواجه الكثير من السلوكيات العدوانية، مثل: إيذاء الآخرين"، كما ذكرت المشاركة A3 أن "أكثر السلوكيات غير المرغوبة المنتشرة بين الطلاب من ضعف السمع هي التنمر، ولا سيَّما عندما يخطئ الطالب في الإجابة، وهذا يؤثر في رغبة الطالب في الدراسة مستقبلاً"، وذكر المشاركون A7 أن "أكثر السلوكيات المنتشرة بين الطلاب هي العدوان على بعضهم بعضاً"، وذكر المشاركون A6 "التنمر وإيذاء الطلاب الآخرين"، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Nicholls et al., 2020); (Mensah et al., 2021)، التي أظهرت أن 30% من الطلاب يظهرون سلوكيات عدوانية داخل الصف، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الخطيب (2014) Alkhatib، والتي ذكرت أن السلوك العدواني يأتي في المرتبة الثانية لأكثر المشكلات شيوعاً بين الأطفال من ذوي الإعاقة؛ كما أن هذه المشكلة السلوكية تشكل عبئاً ثقيلاً على معلمي هذه الفئة. وغالباً ما يكون لهذا السلوك آثار سلبية تؤثر في الأداء الطبيعي لدور المعلم؛ وكذلك نبذهم وجعلهم أفراداً غير مرغوب بهم (Wahsheh, 2019).

وصف المشاركون النشاط الزائد وتشتت الانتباه بالآتي: "عدم الجلوس في الكرسي، وعدم التركيز في المهمة، والنسيان، وقلة الانتباه، وكثرة الحركة، وتحريك الكراسي والطاولات، وانتقال الطالب من كرسي لآخر، والحركة الزائدة". فقد ذكرت المشاركة A1 "أنها تواجه الكثير من السلوكيات التي تتكرر في الفصل الدراسي كالنشاط الزائد وعدم الجلوس"، وذكرت المشاركة

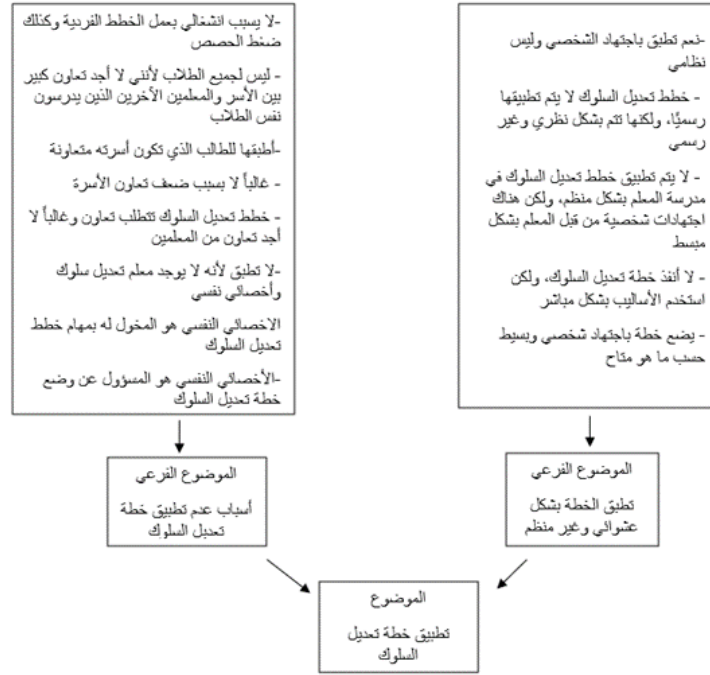
A12 "تشتت الانتباه وضعف الرغبة للتعلم"، وذكر المشاركون A14 "أن أكثر مشكلة سلوكية تواجهه عدم الجلوس في الكرسي"، كما ذكر المشاركون A2 "أن انتقال الطالب من كرسي لآخر من أكثر المشكلات التي يواجهها في الفصل الدراسي". وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة الزين وآخرين (2018) AlZaben et al.، التي ذكرت أن اضطراب نقص الانتباه مع فرط النشاط من أكثر المشكلات السلوكية شيوعاً لدى الطلبة من ذوي الإعاقة.

وتفيد هذه النتائج في ضرورة العمل على استخدام إستراتيجيات فعالة لمواجهة مثل هذه السلوكيات في الفصل الدراسي، التي لها تأثير مباشر في المعلم والطلاب وسير العملية التدريسية، إذ تأتي أهمية تحديد أكثر السلوكيات انتشاراً في بذل المزيد من الجهود للتغلب على تلك السلوكيات غير المرغوبة، وتحديد نوع الخدمات والدعم اللازم. ولعل هذه النتيجة تبرز لنا أهمية تحديث برامج معلمي التربية الخاصة بمحتوى يركز على رفع مهارات المعلم ومعرفته في تنفيذ ومواجهة مثل هذه السلوكيات؛ كالعدوانية والتنمر وطرق التعامل معها، كما تؤكد لنا هذه النتيجة أهمية أن يتضمن النظام المدرسي اللوائح والأنظمة التي يستطيع أن يرجع لها المعلم عند حدوث مثل هذه السلوكيات.

هل تُتخذ إجراءات لتعديل السلوك فور ظهوره؟
هل تطبيق خطط تعديل السلوك في مدرستك؟ إذا كان الجواب: لا، فما السبب وراء ذلك؟

الموضوع الثاني- تطبيق خطة تعديل السلوك:

ويتفرع من هذا الموضوع الرئيس موضوعان فرعيان، هما: تطبيق الخطة تطبيقاً عشوائياً وغير منظم، وأسباب عدم تطبيق خطة تعديل السلوك، كما هو موضح في الشكل (2).



شكل (2): عينة من طريقة ترميز البيانات وتقسيمها إلى موضوعات النشاط الزائد وتشتت الانتباه

وذكرت المشاركة A15: "غالبًا لا، بسبب ضعف تعاون الأسرة"، كما ذكر المشاركون A6 أنه لا ينقذها بسبب ضيق الوقت "لا بسبب انشغالي بعمل الخطط الفردية، وكذلك ضغط الحصص"، كما ذكرت المشاركة A12: "ليس لجميع الطلاب، لأنني لا أجد تعاونًا كبيرًا بين الأسر والمعلمين الآخرين الذين يدرسون الطلاب أنفسهم".

كما ذكر المشاركون أن سبب عدم تنفيذهم الخطط يرجع إلى أن ذلك من اختصاص الأخصائي النفسي، فقد ذكرت المشاركة A3: "لا تطبق خطط تعديل السلوك في المدرسة التي يدرّس بها المعلم، وذلك لأنه لا يوجد معلم تعديل سلوك وأخصائي نفسي"، وذكر المشاركون A14: "وضع خطة تعديل السلوك من مسؤوليات الأخصائي النفسي"، كما ذكرت المشاركة A15: "الأخصائي النفسي هو المسؤول عن وضع خطة تعديل السلوك"، كما ذكرت المشاركة A12: "الأخصائي النفسي هو المخول له بمهام خطط تعديل السلوك".

تظهر لنا هذه النتيجة أن معلمي التربية الخاصة يواجهون الكثير من التحديات في تطبيق

تطبيق الخطة تطبيقًا عشوائيًا وغير منظم:

لا تُطبَّق خطط تعديل سلوك رسمية لكل طالب، فقد ذكرت المشاركة A9: "الخطة متشعبة، أرى إلزامية مشاركة الجميع، لذا لا أحب تنفيذها رسميًا، وإنما بشكل سلس"، وذكر المشاركون A11: "نعم، ولكن غالبًا عشوائيًا دون خطة"، كذلك تُظهر لنا إجابات المشاركين تطبيقهم استراتيجيات تعديل السلوك مباشرة دون وضع خطة منظمة، فقد ذكر المشاركون A8: "لا أنفذ خطة تعديل السلوك، ولكن أستخدم الأساليب مباشرة"، كما ذكرت المشاركة A3: "أخذ إجراءات فورية مثل: الحرمان، ومنع التعزيز".

أسباب عدم تطبيق خطة تعديل السلوك:

وصف المشاركون ضعف التعاون بين المعلمين، والأسر، وضيق الوقت، بأنها من أسباب عدم تطبيقهم خطط تعديل السلوك، فقد ذكر المشاركون A11: "نعم، ولكن ليس لجميع الطلاب، لأنني لا أجد تعاونًا كبيرًا بين الأسر والمعلمين الآخرين الذين يدرّسون الطلاب أنفسهم"، وذكر المشاركون A3: "خطط تعديل السلوك تتطلب تعاونًا، وغالبًا لا أجد تعاونًا من المعلمين"،

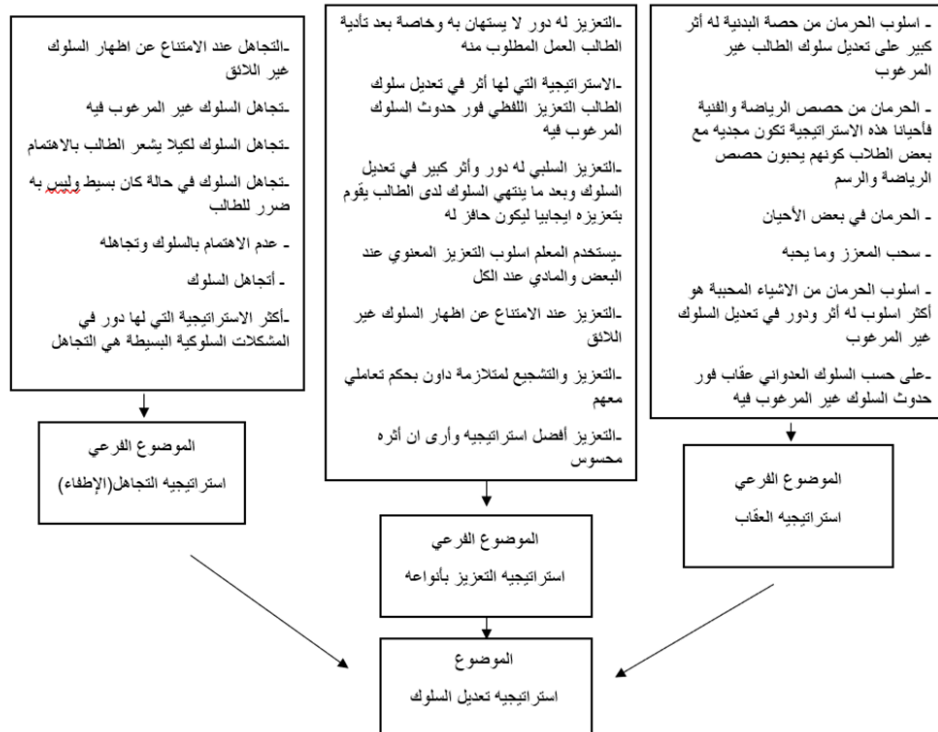
الوقت لإدارة السلوكيات، ودراسة جربو Jarboe (2020) التي أظهرت أن من أهم معيقات تطبيق خطة تعديل السلوك هو عدم التعاون بين المعلمين كذلك عدم توافر الدعم من الأسر في تطبيق خطط تعديل السلوك.

وهذه النتيجة تستدعي أهمية توفير برامج تدريبية مكثفة وعالية الجودة لمعلمي التربية الخاصة حول طرق وكيفية التعاون بين المعلمين والأسر، كذلك توفير برامج إرشادية للأسر حول أهمية تعاونهم في تطبيق خطط تعديل السلوك.

الموضوع الثالث- إستراتيجيات تعديل السلوك:

يتفرع من هذا الموضوع الرئيس ثلاث موضوعات فرعية، هي: إستراتيجية التعزيز بأنواعه، وإستراتيجية الشكل (3): عينة من طريقة ترميز البيانات وتقسيمها إلى موضوعات العقاب، وإستراتيجية التجاهل (الإطفاء)، كما هو موضح في الشكل (3).

خطط تعديل السلوك لمواجهة المشكلات السلوكية التي يظهرها الطلاب ذوو الإعاقة، إذ يظهر لنا من إجابات المبحوثين عدم تطبيقهم إجراءات علمية ومنظمة، وعدم تطبيقهم خطط تعديل السلوك رسمياً، وقد رجَّح المشاركون ذلك لعدة أسباب، منها: انشغالهم بأعمال أخرى، وعدم تعاون أولياء الأمور والمعلمين الآخرين، وعدم مسؤوليتهم عن تنفيذ الخطة وأنها من مسؤوليات الأخصائي النفسي. ولعل ذلك يرجع إلى ضيق الوقت، وعدم تعاون الأسر والمعلمين الآخرين في تطبيق الخطط، كما قد يرجع ذلك إلى اعتقاد المعلمين بأن تطبيق خطط تعديل السلوك ليس من مسؤولياتهم بل من مسؤوليات الأخصائي النفسي (Ali et al., 2014). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة علي وآخرون (2014) Ali et al. حيث ذكر المشاركون أن التحديات التي واجهوها في إدارة المشكلات السلوكية في الفصل تضمنت ضيق



إستراتيجية التعزيز بأنواعه:

تشير نتائج الدراسة إلى أن المشاركين يرون أن أفضل الإستراتيجيات التي تُنفذ ولها دور وأثر أكبر في تعديل سلوك الطلاب ذوي الإعاقة، هي إستراتيجيات التعزيز بأنواعه المختلفة، إذ ذكرت المشاركة A15: "التعزيز له دور لا يستهان به، ولا سيَّما بعد تأدية الطالب العمل المطلوب منه"، كما ذكر المشاركون A10: "الإستراتيجية التي لها أثر في تعديل سلوك الطالب التعزيز اللفظي فور حدوث السلوك المرغوب فيه"، وذكر المشاركون A8: "أكثر إستراتيجية فعالة وكثير من المعلمين يفضلون استخدامها هي إستراتيجية التعزيز، ولكن مع الأسف الأغلبية العظمى تستخدمها بشكل خطأ ومبالغ فيه"، كما ذكر المشاركون A2: "أن التعزيز السلبي له دور وأثر كبير في تعديل السلوك، وبعدها ينتهي السلوك لدى الطالب يعززه إيجابياً ليكون حافزاً له"، "التعزيز والتشجيع لمتلازمة داون بحكم تعاملي مقبولة"، كما ذكر المشاركون A6: "التعزيز أفضل إستراتيجية، وأرى أن أثره محسوس".

إستراتيجية العقاب:

أكد المشاركون بوصفهم تجاربهم حول الإستراتيجيات التي لها دور في تعديل السلوك، أن إستراتيجية العقاب مفيدة في التقليل من المشكلات السلوكية، إذ ذكر المشاركون أن إستراتيجية العقاب لها دور أكبر في تعديل السلوك، فقد ذكرت المشاركة A12: "أسلوب الحرمان من حصص الرياضة البدنية له أثر كبير في تعديل سلوك الطالب غير المرغوب"، وذكر المشاركون A2: "الحرمان من حصص الرياضة والفنية، فهذه الإستراتيجية أحياناً تكون مجدية مع بعض الطلاب لكونهم يحبون حصص الرياضة والرسم"، وذكرت المشاركة A15: "الحرمان في بعض الأحيان"، وذكر المشاركون A8: "أسلوب الحرمان من الأشياء المحببة، هو أكثر أسلوب له أثر ودور في تعديل السلوك غير المرغوب".

إستراتيجية التجاهل (الإطفاء):

كما أظهرت إجابات المشاركين ووصفهم تجاربهم حول أهم الإستراتيجيات المستخدمة في مواجهة المشكلات السلوكية، أن إستراتيجية التجاهل (الإطفاء) فعالة في مواجهة بعض المشكلات السلوكية، إذ ذكرت المشاركة A12: "التجاهل عند تكرار السلوك"، "التجاهل عند إظهار السلوك غير اللائق"، وذكر المشاركون A3: "تجاهل السلوك غير المرغوب فيه"، وذكرت المشاركة A4: "تجاهل السلوك لكي لا يشعر الطالب بالاهتمام"، وذكرت المشاركة A9: "تجاهل السلوك إن كان يسيراً، وليس به ضرر للطلاب"، وذكر المشاركون A8: "عدم الاهتمام بالسلوك وتجاهله"، وذكر المشاركون A12: "أتجاهل السلوك"، وذكر المشاركون A6: "أكثر الإستراتيجيات التي لها دور في المشكلات السلوكية البسيطة هي التجاهل".

تظهر لنا نتائج الدراسة اعتماد معلمي التربية الخاصة على إستراتيجيات تحليل السلوك التطبيقي كالتعزيز والعقاب والتجاهل أو الإطفاء، إذ يستخدم المعلمون المكافأة والتحفيز لزيادة السلوكيات المرغوبة، ويستخدمون أسلوب التجاهل، وقد ذكره كوك (2005) cook بقوله: "أقترح أن يُشجَّع المعلمون على تجاهل السلوك السلبي الذي يظل عند مستوى منخفض، والتركيز أكثر على الثناء أو تعزيز السلوك الإيجابي". وهذه الإستراتيجيات لا تستخدم في الفصل الدراسي فقط، ولكن من الممكن استخدامها في بيئة المدرسة ككل، كما أنها ذات فاعلية في التقليل من المشكلات السلوكية، كما تشير الدراسة إلى أن المعلمين يستخدمون قواعد وأنظمة العقاب في الفصول الدراسية للحد من السلوكيات السلبية.

يستخدم المعلمون العقاب ليس فقط لتقليل السلوك غير المرغوب فيه، ولكن أيضاً لبت الخوف لدى أقران الطلاب الذين سيئون التصرف، لمنعهم من تقليد مثل هذا السلوك (Mensah at al., 2021) وغالباً ما يُستخدم العقاب لأنه قد يستغرق وقتاً أقل،

تأثيراتها السلبية لا تقتصر على الطالب نفسه، بل تتعداه لتلحق الأذى بالطلاب الآخرين، كما تؤدي إلى إرهاق المعلمين داخل الفصول الدراسية.

كما أظهرت لنا نتائج الدراسة أن الإجراءات التي ينفذها المعلمون في مواجهة هذه السلوكيات هي إجراءات غير منظمة، وتتم عشوائيًا، إذ لا تُطبَّق خطط تعديل السلوك رسميًا لكل طالب، إضافة إلى إجماع المشاركين على أن هذا الدور يعد من اختصاص الأخصائي النفسي فقط، وقد نستنتج من تلك الردود من المشاركين ضعف كفاءتهم لتطبيق هذه الخطط، التي تعد من العناصر الأساسية في مواجهة المشكلات السلوكية في الصف الدراسي، لذا قد تكون هناك حاجة إلى بذل المزيد من الجهود بشأن رفع وتطوير كفاءة معلمي التربية الخاصة فيما يتعلق بتطبيق خطط تعديل السلوك، ومواجهة المشكلات السلوكية التي تظهر في فصولهم الدراسية بكفاءة وثقة عالية.

كما أظهرت نتائج الدراسة أن المعلمين لا يستخدمون استراتيجيات مبنية على الأدلة، والتي تسهم في مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة، وتركيزهم على استراتيجيات تحليل السلوك التطبيقي، كالتعزيز والعقاب والتجاهل؛ ولكن هذه الإستراتيجيات قد لا تناسب جميع الطلبة أو تكون ذات جدوى لبعض السلوكيات، ما يتطلب من المعلم استخدام استراتيجيات أخرى مبنية على الأدلة والتي قد أظهرت الأبحاث فاعليتها في تعديل هذا السلوك، وهذا قد يتطلب من المعلم الاطلاع المستمر على البحوث المتعلقة بأهم الإستراتيجيات المبنية على الأدلة، إضافة إلى الالتحاق بالدورات التدريبية التي تصقل هذه المهارات عمليًا.

توصيات الدراسة

- ضرورة عمل دورات تدريبية عملية لمعلمي التربية الخاصة لتنفيذ خطط تعديل السلوك.
- ضرورة عمل دورات تدريبية لمعلمي التربية الخاصة لتنفيذ أهم الاستراتيجيات المبنية على

وهو إجراء شائع يتخذه المعلمون في التعامل مع مشكلات الانضباط في الفصل (Ali at al., 2014).

وفي ضوء تلك النتيجة يظهر لنا عدم استخدام معلمي التربية الخاصة استراتيجيات متنوعة ومختلفة لمراعاة الفروق الفردية بين الطلبة من ذوي الإعاقة، فليس جميع الاستراتيجيات قد تناسب جميع الطلاب، والأسلوب الذي قد يتبعه المعلم في تعديل سلوك هذا الطالب قد لا يناسب طالبًا آخر، وهذا الأمر يتطلب إعطاء دورات تدريبية للمعلمين حول الإستراتيجيات الحديثة والمتنوعة المناسبة للتعامل مع مختلف المشكلات السلوكية وكيفية تطبيقها تطبيقًا سليمًا. ملخص نتائج الدراسة:

لقد هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن تجارب معلمي التربية الخاصة في التعامل مع المشكلات السلوكية التي يظهرها الطلاب ذوو الإعاقة، عبر التعرف إلى المشكلات السلوكية التي تظهر لدى الطلاب من ذوي الإعاقة، ومعرفة أهم الإستراتيجيات المستخدمة لمواجهة هذه السلوكيات، ومدى امتلاك معلمي التربية الخاصة الكفاءة لإعداد خطط تعديل السلوك بمفردهم.

لقد أظهرت نتائج الدراسة بتحليل البيانات، هذه الموضوعات: (1) المشكلات السلوكية. (2) تطبيق خطة تعديل السلوك، الذي يتفرع منه موضوعان فرعيان: (أ) تطبيق الخطة تطبيقًا عشوائيًا وغير منظم. (ب) أسباب عدم تطبيق خطة تعديل السلوك. (3) إستراتيجيات تعديل السلوك، ويتفرع منه ثلاث موضوعات فرعية: (أ) إستراتيجية التعزيز بأنواعه. (ب) إستراتيجية العقاب. (ج) إستراتيجية الإطفاء أو التجاهل.

لقد تبين من نتائج الدراسة ومناقشتها وذلك باتفاق المشاركين، أن أكثر السلوكيات غير المرغوبة المنتشرة بين الطلاب ذوي الإعاقة داخل الصف، هي: العدوانية والتنمر، والنشاط الزائد، وتشتت الانتباه، التي قد تكون من أصعب السلوكيات التي يواجهها المعلم، وتحتاج إلى بذل المزيد من الجهد لمواجهتها، كما أن

- Albaz, M. M. (2011). *Methods of teaching people with special needs*. Port Said University.
- Alharthy, S. S. (2015). Strategies of Special Education Teachers in Dealing with Behavioral Problems for Students with Learning Disabilities. *Journal of psychological counseling*, (41), 401-430.
- Ali, M. M., Abdullah, R., & Majid, R. A. (2014). Teacher Trainees' Strategies for Managing the Behaviors of Students with Special Needs. *International Education Studies*, 7(13), 271-277.
- Alqudsi, D. (2014). The use of special education teachers of the methods of punishment in controlling the behavior of Students with mental disabilities in the light of some of the variables Field study in institutes of mental disabilities in the city of Damascus. *Damascus University Journal*, 30(1), 265-329.
- Alsartawi, A., Al Muhairy, O., Abdat, R. & Alzyoudi, M. (2012). Effects of A Behavioral Intervention Program on Reducing Behavioral Problems Among Students with Mental Retardation. *University of Sharjah Journal for Humanities And Social Sciences*, 9(3), 119-134.
- AlZaben, F. N., Sehlo, M. G., Alghamdi, W. A., Tayeb, H. O., Khalifa, D. A., Mira, A. T., & Koenig, H. G. (2018). Prevalence of attention deficit hyperactivity disorder and comorbid psychiatric and behavioral problems among primary school students in western Saudi Arabia. *Saudi medical journal*, 39(1), 52-58.
- Amstad, M. & Müller, C. M. (2020, January). Students' Problem Behaviors as Sources of Teacher Stress in Special Needs Schools for Individuals with Intellectual Disabilities. *Frontiers in Education*, 4(1), 1-11.
- Alkhatib, J. (2014). Amendment of the behavior of disabled children. Kuwait: Dar Al Falah.
- Braun, V., & Clarke, V. (2006). Using thematic analysis in psychology. *Qualitative research in psychology*, 3(2), 77-101.
- Carr, S. R. (2012). *Relationship between teacher self-efficacy and use of evidence-based practices in managing*

الأدلة في مواجهة المشكلات السلوكية في الفصول الدراسية.

- تشجيع المعلمين على ثقافة التطوير الذاتي، وذلك باطلاعهم على أهم البحوث الحديثة في التربية الخاصة، لمواكبة المستجدات في مجال التربية الخاصة.

المراجع العربية

- جلال، سلام أحمد. (2020). المشكلات السلوكية لأطفال اضطراب التوحد في المملكة العربية السعودية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية من وجهة نظر الطلبة المتدربين. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، 28(1)، 108-140.
- السرطاوي، عبد العزيز، المهيري، عوشة، عبادات، روجي، والزيودي، محمد. (2012). فاعلية برنامج سلوكي للتخفيف من حدة المشكلات السلوكية لدى مجموعة من ذوي الإعاقة العقلية القابلين للتعليم. *مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، 9(3)، 119-134.
- اللالا، زياد كامل. (2016). المشكلات التي تواجه الطلبة ذوي الإعاقة البصرية في منطقة القصيم من وجهة نظر المعلمين والمشرفين في ضوء عدد من المتغيرات. *مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية*، 42(162)، 235-275.
- وزارة التعليم. (2015). *الدليل التنظيمي للتربية الخاصة (الإصدار الأول)*. وزارة التعليم. <https://departments.moe.gov.sa/SPED/Documents/RegulatoryGuide.pdf>

المراجع الأجنبية

- Alajmi, F. M. (2013). Behavioral problems of students with mild intellectual disabilities from the point of view of teachers and parents. *Journal of psychological counseling*, 1(35), 245-268.
- Alayed, W. & Ab-uhwash, R. (2011). Education teachers, normal student teachers & Education. Counselors with the strategy of behavioral modification 1(146), 11-41.

- Individuals with Disabilities Education Improvement Act IDEA. (2004). *Public Law. Individuals with Disabilities Education Improvement Act (IDEA 2004)* (ideapartnership.org)
- Jalal, S. A. (2020). The common behavioral problems of autistic children in light of some variables in the kingdom of Saudi Arabia from students-teacher perspectives. *IUG Journal of Educational and Psychology Sciences*, 28(1), 108-140.
- Jarboe, K. B. (2020). Positive Behavior Intervention and Support :Barriers and Facilitators to Implementation[Masters Theses & Specialist Projects]. Paper3173.<https://digitalcommons.wku.edu/theses/3173>
- Mensah, I., Badu, E., Awini, A., Gyamfi, N., Amisah, J., & Abodey, E. (2021). Teachers' experiences of classroom behaviour problems and mitigation strategies among students with visual disabilities in Ghana. *International Journal of Inclusive Education*, <https://doi.org/10.1080/13603116.2021.1900419>
- Mitchell, M. (2019). *Teacher Self-Efficacy and Classroom Management*. Doctoral dissertation.
- Nicholls, G., Hastings, R. P., & Grindle, C. (2020). Prevalence and correlates of challenging behaviour in children and young people in a special school setting. *European Journal of Special Needs Education*, 35(1), 40-54.
- Nowell, L. S., Norris, J. M., White, D. E., & Moules, N. J. (2017). Thematic analysis: Striving to meet the trustworthiness criteria. *International journal of qualitative methods*, 16(1), 2-13.
- Ogundele, M. O. (2018). Behavioural and emotional disorders in childhood: A brief overview for paediatricians. *World journal of clinical pediatrics*, 7(1), 9-26.
- Rigby, D., Charlton, C., Sabey, C., & Richardson, M. (2020). Treatment integrity of behavior intervention plans (BIPs) in public school settings. [Manuscript submitted for publication]. Department of Counseling, School Psychology and Special Education, Brigham Young University. Theeb, R., *students with challenging behaviors*. The College of William and Mary.
- Cook, C. R. (2008). Exploring the link between evidence-based behavior intervention plans and student outcomes: An initial effectiveness study. University of California, Riverside.
- Cook, M. M. N. (2005). The disruptive or ADHD child: What to do when kids won't sit still and be quiet. *Focus on Exceptional Children*, 37(7), 1-8.
- Creswell, J. W., & Poth, C. N. (2016). *Qualitative inquiry and research design: Choosing among five approaches*. Sage publications.
- Dimitrios, S., Foteini, C., Harilaos, Z., Zakopoulou, V., & Papadimitropoulou, P. (2020). Self-efficacy of special education teachers in Greece. *European Journal of Education Studies*, 7(4), 150-160.
- Ellala, Z. K. (2016). Problems faced by students with visual disabilities in Qassim region from the point of view of teachers and supervisors in the light of a number of variables. *Journal of the Gulf and Arabian Peninsula Studies*, 42(162), 235-275.
- Fauth, R. C., Platt, L., & Parsons, S. (2017). The development of behavior problems among disabled and non-disabled children in England. *Journal of Applied Developmental Psychology*, (52), 46-58.
- Flynn, S. V., & Korcuska, J. S. (2018). Credible phenomenological research: A mixed-methods study. *Counselor Education and Supervision*, 57(1), 34-50.
- Flower, A., McKenna, J. W., & Haring, C. D. (2017). Behavior and classroom management: Are teacher preparation programs really preparing our teachers?. *Preventing School Failure: Alternative Education for Children and Youth*, 61(2), 163-169.
- Hambrick, T. L. (2021). *Special Education Teachers' Perceptions on the Impact of Behavioral Intervention Plans*. Doctoral dissertation, Trevecca Nazarene University.
- Haskel, A. (2018). *Behavior management strategies for students with special needs*. Doctoral dissertation.

- Muhaidat, M., & Al-Zboon, E. (2014). Professional competencies among pre-service teachers in special education from their perspectives. *Education, 135*(1), 133-143
- Wahsheh, N. A. (2019). The Level of the Aggressive Behavior of Mentally Disabled Students at Ajloun Governorate from the Teachers' Point of View. *International Journal of Special Education, 34*(1), 152-165.
- Westling, D. L. (2010). Teachers and challenging behavior: Knowledge, views, and practices. *Remedial and Special Education, 31*(1), 48-63.
- Wu, P. (2017). The effect of teacher training on the knowledge of positive behavior support and the quality of behavior intervention plans: A preliminary study in Taiwan. *Universal Journal of Educational Research, 5*(9), 1653-1665.